الثواء الاقامة فهو مع ثاويا مع جماسه لا اشتغال واي لا تمل اقامته
بل تحب ويرغب فيها لما يترتب عليها من الاحسان الواسع
المجبولة على حبه النفوس ولما فرغ من قصة رضاعه ذكر قصة
شق صدره لانه السبب في احضاره لجده وامه المذكورة انفا
ولذا ابدل من قوله احاطت قوله شق عن قلبه بالكيفية الاتية
في القصة ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استيناف لبيان مطلق
الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده مما ياتي
ويؤيده انه ذكر في قصته اشياء ككون الخاتم جبريل عليه
الصلاة والسلام لم يرد في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه
الذي بعد ذلك كما يعلم بتامل كلام الناظم مع القصة الاتي
بسطها وهو اي القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفؤاد قاله الواحدي والذي في الصحاح انهما
مترادفان قال البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء
القلب والقلب حبته وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله صلى الله
عليه وسلم الين قلوبا وارق افئدة وفرق الزمخشري بان الفؤاد
وسط القلب سمي به لتفؤده اي توقده والقلب مشتق من
التقلب الذي هو المصدر لفرط تقلبه كما في الحديث ومثل
هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة يقلبها الريح بطنا
لظهر واخرج منه اي القلب مضغة اي قطعة لحم قدر ما

يمضغة

شق عن قلبه واخرج منه
مضغة عند غسله سوداء

يمضغ عند غسله ظرفه لاخرج سوداء صفة لمضغة وانما
خلقت هذه المضغة فيه ثم اخرجت لانها من جملة الاجزاء
الانسانية فعدمها نقص في البدن وايضا فاخراجها بعد خلقها
على هذه الصورة البديعة ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء
والرعاية من خلقه بدونها وياتي في رواية صحيحة انه اخرج
منه علقتان سوداوان ولا ينافي ما ذكره الناظم انها واحدة لان
المراد به الجنس على ان الشق تكرر كما ياتي فلا بدع انه اخرج منه
واحدة ثم ثنتان لان المراد المبالغة في تطهيره صلى الله عليه
وسلم وتكريمه وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه
ختمه اي ذلك الشق المفهوم من شق وهي استينافية او معطوفة
على شق بحذف حرف العطف اي ثم بعد شقه لامته واعادته
الى ما كان عليه بيمنى جبريل عليه الصلاة والسلام الامين على كتب
الله ووحيه والحال ان ذلك القلب الكريم قد اودع حالة الشق
من الايمان والحكمة والعلوم والاسرار الالهية ما اي الذي او
شيئا لم يذع بضم الياء وكسر الذال المعجمة اي ينشر له اللام
زائدة اي ما لم ينشره ويحيط به انباء اي اخبار لانه لا يعلمه
الا مولاه والمتفضل به عليه قال بعض العلماء جعل الله القلب
في الانسان هو الذي يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه
وفساده وهو محل اسراره التي يودعها قلب من يشاء قال اول

ختمه يعني الامين وقد
اودع ما لم يذع له انباء

Copyright © King Saud University